الجماعات الحزبية

خنجر مسموم طعنت به أمة الإسلام

أ.د. عبدالله بن محمد بن أحمد الطيار

نسخة مطبوعة مع مجموع مؤلفات الشيخ

في المجلد رقم (١٩)

مجموع

مؤلفات ورسائل وبحوث

أ. د. عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار
أستاذ الدراسات العليا في كلية الشريعة
والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم

العلم والدعوة والوصايا والتوجيهات والفوائد

المجلد التاسع عشر

رتبه وأعده للطباعة
د. محمد بن عبد الله الطيار

دار التدمرية

ح عبدالله بن محمد الطيار ، ١٤٣١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الطيار ، عبدالله بن محمد
مجموع مؤلفات ورسائل وبحوث فضيلة الشيخ عبدالله الطيار. / عبدالله بن محمد الطيار .- الرياض ، ١٤٣١هـ

٢٧مج.

ردمك: ١-٦١٧٦-٠٠-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)
٢-٦١٩٥-٠٠-٦٠٣-٩٧٨ (ج١٩)

١- الثقافة الاسلامية ٢- الاسلام - مقالات و محاضرات ٣- الدعوة الاسلامية أ.العنوان

ديوي ٢١٤ ١٤٣١/٨٩٨٥

رقم الإيداع: ١٤٣١/٨٩٨٥
ردمك: ١-٦١٧٦-٠٠-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)
٢-٦١٩٥-٠٠-٦٠٣-٩٧٨ (ج١٩)

الطبعة الأولى
١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

دار التدمرية

الرياض - ص.ب: ٢٦١٧٣ - الرمز البريدي: ١١٤٨٦
هاتف: ٤٩٢٤٧٠٦ - ٤٩٢٥١٩٢ - فاكس: ٤٩٣٧١٣٠
Email: TADMORIA@HOTMAIL.COM
المملكة العربية السعودية



مجموع

مؤلفات ورسائل وبحوث

أ. د. عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار

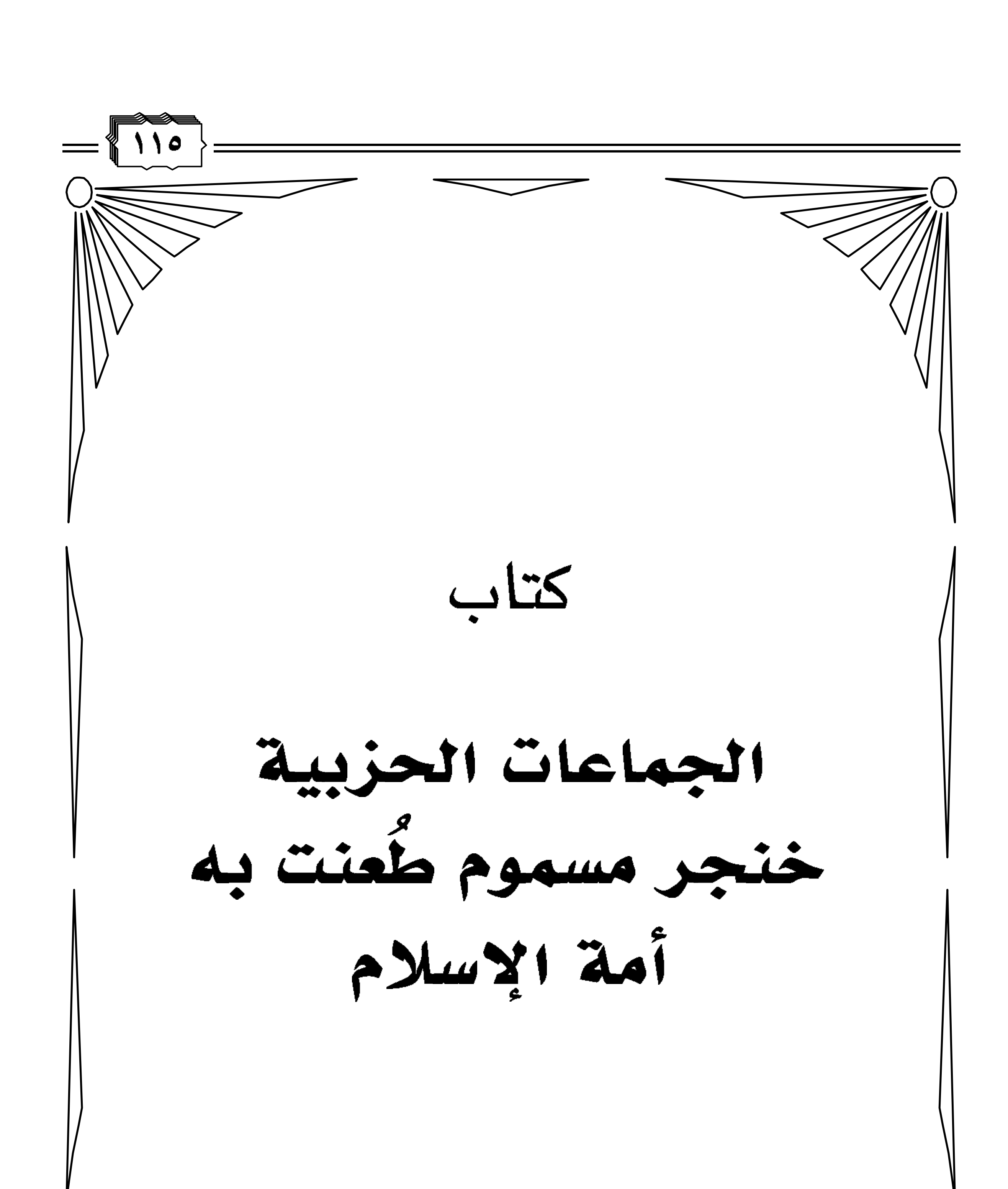
أستاذ الدراسات العليا في كلية الشريعة
والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم

العلم والدعوة والوصايا والتوجيهات والفوائد

المجلد التاسع عشر

رتبه وأعده للطباعة
د. محمد بن عبد الله الطيار

دار التدمرية



كتاب

الجماعات الحزبية
خنجر مسموم طُعنت به
أمة الإسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

وبعد:

بعث الله تعالى رسوله محمداً ﷺ من جزيرة العرب إلى الإنس والجن عامة ينذرهم عن الشرك ويدعوهم إلى التوحيد الذي هو إفراد الله بالعبادة وترك الشرك وأهله والبراءة من الشرك وأهله، والولاء للتوحيد وأهله.

وقد مكث النبي ﷺ عشر سنين يثبت العقيدة في نفوس أصحابه حتى قويت جذورها واشتدَّ أصلها، وبعد ذلك عرج به إلى السماء وفرضت الصلوات الخمس، ثم أمر بالهجرة إلى المدينة، ولما استقر بها أمر ببقية الشرائع من الزكاة والصوم والحج والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد وغيرها من شرائع الإسلام وعاش المجتمع المدني في أمن وطمأنينة بعد أن أنعم الله عليهم بفضله بالألفة والاجتماع بعد اجتماع القلوب على إخلاص الدين لله ومتابعة رسوله ﷺ وهذا هو منطلق الإسلام ومبنى جماعة المسلمين ومنهج النبي المصطفى ﷺ التربية على العقيدة وتصديق ذلك بالعمل، وبهذا الأمر أصبح الصحابة سادة العالم ثم لا يزال الأمر كذلك حتى بدأت الفرق والأحزاب تنخر في جسم الأمة وتمزقها متخذة كل وسيلة لهدم كيان الأمة المتماسك المبني على عقيدة الإسلام. والولاء لله ولرسوله وللمؤمنين وقد أخبر عن ذلك الصادق المصدوق ﷺ بقوله: «**إن هذه الأمة ستفترق على ثلاثٍ وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة**»(١) وفي رواية: «**قالوا: من هي يا رسول الله قال: ما**

---

(١) حديث صحيح أخرجه أبو داود (٤٥٩٧)، والحاكم ١/١٢٨، وأحمد ٤/١٠٢ من حديث معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه.

أنا عليه وأصحابي»[(١)] وهكذا يؤكد أن الاختلاف واقع لا محالة، وأن عامة المختلفين هالكون إلا أهل السنة والجماعة ذلك أن المختلفين المفترقين خالفوا هدي رسول الله ﷺ وابتعدوا عن سنته واتبعوا غير سبيل المؤمنين، وصاروا شيعاً وأحزاباً كل حزبٍ بما لديهم فرحون، واتبع كل فريقٍ وحزب ما في قلوبهم من الهوى المخالف لهدي الرسول ﷺ فحلَّ ما حلَّ بالمسلمين من الكوارث والنكبات التي سببها البعد عن الاعتصام بالكتاب والسنة وسلوك طريق غير طريق المؤمنين وسبيل غير سبيلهم، وكل يغني على ليلاه، وكل يظن أنه يدعو إلى الخير، لكن ميزان الدعوة في الإسلام الذي يعرف به صواب منهاج الدعوة وخطؤه في أي زمان ومكان وعلى أي حال يتخلص في الآتي:

١ ـ مطابقة سبيل رسول الله ﷺ في إبلاغ رسالة ربه.

٢ ـ أن يكون الداعي إلى الله على بصيرة بما يدعو إليه أي على علم من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وما عليه سلف الأمة.

٣ ـ أن تقوم الدعوة إلى الله على الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن.

٤ ـ التزام الداعي إلى الله بما يدعو إليه ليقرن القول بالعمل. ويكون قدوة لمن يدعوهم.

وعلى قدر القرب من هذا الميزان والبعد عنه يكون التوفيق والسداد للداعي في كل زمان ومكان، وعلى كل حال، وهذا من حيث الجملة أما جزيرة العرب مهبط الوحي ومتنزل الرسالة ومهوى أفئدة المسلمين فلها شأن آخر لأن الله ميزها بميزات ليست لغيرها منها:

١ ـ وجود البيت العتيق فيها قبلة المسلمين في صلاتهم ومحط رحالهم في حجهم وعمرتهم.

---

(١) حديث حسن أخرجه الترمذي (٢٦٤١)، والحاكم ١/ ١٢٩ من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

٢ ـ انطلاق رسالة التوحيد منها إلى الثقلين في كل زمان ومكان، فمنها بعث خاتم الأنبياء والمرسلين، ومنها انطلقت جحافل الإيمان تدعو إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.

٣ ـ الحكم بتطهيرها من الشرك وأهله حتى لا يجتمع فيها دينان. وها هي بلاد الحرمين الشريفين تتميز على بلاد الدنيا بميزات ظاهرة للعيان ومنها:

١ ـ قيام دولتها على الدعوة إلى التوحيد ونبذ ما سواه.

٢ ـ تحكيم شرع الله وإقامة حدوده.

٣ ـ شعارها في رايتها الشهادتان وهذه الراية ترتفع خفاقة حتى ولو نكست الرايات لموت عظيم أو كبير لم تنكس مهما كانت الظروف.

٤ ـ خلو أرضها ـ ولله الحمد والمنة ـ من التماثيل والأوثان والأضرحة والمقامات التي تنتشر في سائر بلاد المسلمين، ولكن الله حمى هذه البلاد منها لأنها قامت على التوحيد الخالص.

٥ ـ خلو المساجد في هذه البلاد المباركة من البدع التي تعج بها المساجد في كثير من الأصقاع الإسلامية.

٦ ـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر شعار معلن تفخر به هذه البلاد وقد وضعت به الأنظمة واللوائح وتصرف من أجله الملايين في كل عام.

٧ ـ الأذان للصلاة شعار يرفع يومياً وتلزم المؤسسات بإغلاق المحلات التجارية ويحاسب من يخالف هذه التعليمات كائناً من كان.

٨ ـ فرض الحجاب الشرعي على النساء ومحاسبة من يخالف ذلك.

٩ ـ فصل الرجال عن النساء في قاعات الدراسة ومنع الاختلاط في المنتديات والجامعات والمؤسسات الخاصة والعامة.

١٠ ـ لا تمنح جنسية هذه البلاد إلا لمسلم، وهذا أمر تفخر به هذه البلاد تنفيذاً لوصية المعصوم ﷺ: **«لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أدع إلا مسلماً»**(١).

---

(١) أخرجه مسلم ٥/ ١٦٠ من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

هذه حال جزيرة العرب ولله الحمد والمنة، والمتأمل لحال كثير من البلاد الإسلامية التي عصفت بها رياح الفتن والاختلافات ودخلها التفرق وتغلغلت بها الحزبيات والجماعات يرى العجب، لقد وصل الحال بالمسلمين نتيجة لتعدد الجماعات والأحزاب والفرق والطوائف إلى أن تعدى بعضهم على بعض بالتهم والإشاعات الكاذبة والسباب حتى اعتدى بعضهم على بعض.

والعجيب الغريب أن هؤلاء الذين وقف بعضهم في طريق بعض أذى بعضهم بعضاً يدعي كل منهم أن همَّهم الأول تجميع الصفوف ووحدة المسلمين، ونحن نقول كيف تجتمع الصفوف ويتحد المسلمون بواسطة جماعات وطوائف وأحزاب متفرقة كل طرف منها يحاول بكل وسيلة أن يثبت أنه على الحق وغيره على الباطل، كل ما كان يؤدي لخدمة حزبه وجماعته يسارع إليه ويشجع عليه، وما وقف في طريق حزبه أو خالفه يبذل الغالي والنفيس للتخلص منه. أما الموازين الشرعية عند هؤلاء فهي غائبة فالقرب منهم والبعد والحب والكره كل ذلك منوط بالانضمام معهم والانخراط في حزبهم، وكان الأجدر بهؤلاء أن يتحدوا على السنَّة لأنها أساس الاتحاد وأصل جمع الصفوف وسفينة النجاة. نعم لأن السنَّة أمارة الوحدة والبدعة أمارة الفرقة.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في (الاستقامة ١/ ٤٢): «البدعة مقرونة بالفرقة كما أن السنة مقرونة بالجماعة، فيقال: أهل السنة والجماعة كما يقال: أهل البدعة والفرقة» فهذه الجماعات وهذا التفرق الحاصل على الساحة اليوم لا يقره دين الإسلام بل ينهى عنه أشد النهي، ويأمر بالاجتماع على عقيدة التوحيد وعلى منهج الإسلام جماعة واحدة وأمة واحدة كما أمرنا الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى بذلك، والتفرق وتعدد الجماعات إنما هو من كيد شياطين الجن والإنس لهذه الأمة فما زال الكفار والمنافقون من قديم الزمان يدسون الدسائس لتفريق الأمة. وعليه فإذا انعقدت فرقة أو جماعة أو حزب إسلامي تحت شعار معين مستحدث يعقد عليه الولاء والبراء وإذا انعقدت ملتزمة بعضاً مما أمر الله به دون بعض وإذا انعقدت لا توالي إلا من انتظم في سلكها دون

من سواهم، وإذا انعقدت في بلد أهل منهاج النبوة التي درج عليها السلف الصالح أهل السنة والجماعة مخالفة في أمر كلي أو جزئي باسم أو رسم. فكل هذه عقود محرمة لا تجوز لما فيها من البغي بغير الحق وهضم لجوانب في الإسلام وميل عن طريق النبي ﷺ في الدعوة وشذوذ عن الأصل جماعة المسلمين وإيذان بتفرقهم وتشتيت لشملهم وكسر لوحدتهم والمتأمل في حال الأمة الإسلامية اليوم يرى أن البدن الإسلامي مثخن بمحنة الأحزاب حيث لا يرضاها لبوساً ولا يهضمها فهو بها يعايش علة انتحار داخلي في الأمة لأنها قضت على حرية الرأي والإبداع في الأمة، وقد تساقطت الفرق في الماضي الواحدة تلو الأخرى ومن نهج نهجها سيقتفي أثرها في السقوط مهما كانت جذور حزبيته ضاربة في الأرض لأن هذه سنة الله في خلقه، والحزبية كانت وما تزال حجاباً عن معرفة الحق لداء التعصب المقيت الذي يلازمها وهي كذلك من أسباب ضعف الغيرة على التوحيد الخالص ودليلنا على ذلك سكوت بعض الحزبيين عن أخطاء جوهرية في المعتقد لتأليف القلوب بزعمهم وساء ما يزعمون، والحزبية كذلك سبب للفرقة التي هي من أقوى المعاول التي حطمت بها الأمة ولا تزال، فالحزبيون لا يهمهم إلا أنفسهم ومن على شاكلتهم، وأما غيرهم فمهما كان صلاحه وتقاه فهو عقبة في طريقهم والحزبيون لا يرون الدعاء لولي الأمر. وهذا من جهلهم وفاحش غلطهم، سُئل سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله عن من يمتنع عن الدعاء لولي الأمر فأجاب: هذا من جهله وعدم بصيرته، الدعاء لولي الأمر من أعظم القربات ومن أفضل الطاعات ومن النصيحة لله ولعباده والنبي لما قيل له أن دوسا عصت فقال: «**اللهم أهد دوسا وأتِ بهم**»(١)، يدعو للناس بالخير والسلطان أولى من يدعى له لأن صلاحه صلاح للأمة، فالدعاء له من أهم الدعاء، ومن أهم النصح أن يوفق للحق وأن يعان عليه وأن يصلح الله له البطانة، وإن يكفيه الله شر نفسه وشر جلساء السوء فالدعاء له بأسباب التوفيق والهداية وبصلاح القلب والعمل

(١) أخرجه البخاري ٨/ ١٠١، ومسلم ٤/ ١٩٥٧ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

من أهم المهمات، ومن أفضل القربات[١].

إن الذين يمتنعون عن الدعاء لولاة الأمور ويجتهدون في بذر الفرقة والخلاف بين عامة الناس وولاة أمورهم بنشر الكذب والزور وتضخيم بعض الأمور فوق حجمها وتوزيع المنشورات في كل مكان هم الحزبيون الذين أقلقهم ما تعيش فيه هذه البلاد من أمن وطمأنينة وتلاحم بين قيادتها وشعبها، ولكن الله حافظ دينه وناصر كلمته ومعز سلطانه ولو كره الحاقدون.

أن ولاة الأمر في هذه البلاد ـ بلاد الحرمين الشريفين ـ حين يأخذون على أيدي بعض السفهاء والحاقدين، ويحاسبونهم كلٌّ حسب جرمه وخطئه وينفذون فيهم شرع الله عن طريق المحاكم الشرعية إنما يستجيبون لتوجيه العلماء ودعوتهم للأخذ على أيدي العابثين والمتربصين بهذه البلاد الدوائر، أما أن يترك الحبل على الغارب ويتغلغل إلينا الحزبيون وأصحاب الولاءات فهذا مالا ترضاه هذه البلاد قيادة وعلماء وشعباً لأن الجميع عاهدوا الله على تحكيم شرعه وبايعوا ولي الأمر على ذلك، وستبقى هذه البلاد بمشيئة الله قوية بإيمانها متمسكة بشرع الله يتعاون فيها ولاة الأمر والعلماء وسائر أفراد الشعب على الضرب بيد من حديد على من تسوِّل له نفسه تعكير الصفو أو تمزيق الصف أو بذر الخلاف والفرقة، والله غالب على أمره ولو كره المجرمون.

اللهم احفظ بلادنا ومقدساتنا وولاة أمرنا وعلماءنا من كيد الكائدين وحقد الحاقدين، اللهم أيد بالحق ولاة أمرنا واقمع بهم الباطل وأهله اللهم أصلح بهم البلاد والعباد واجمع بهم كلمة المسلمين واحفظهم بالإسلام قائمين قاعدين وأعنهم على أمور دينهم ودنياهم يا كريم. . . . آمين.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



(١) المعلوم من واجب العلاقة بين الحاكم والمحكوم ص٢١.